@ 431 @ منه ، فمن السنة التي هي شارحة الكتاب ، فإن عسر فمن الحكم والأمثال . ثم نظروا إلى اصطلاح العوام في مخاطباتهم ، وعرف عاداتهم الذي أشار إليه القرآن بقوله : { وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ } . .

وأخذ قوم مما في آيات المواريث من ذكر السهام وأربابها ، وغير ذلك (علم الفرائض) واستنبطوا منها من ذكر النصف والثلث ، والربع والسدس والثمن (حساب الفرائض) ، ومسائل العول . واستخرجوا منه أحكام الوصايا . .

ونظر قوم إلى ما فيه الآيات الدالات على الحكم الباهرة في الليل والنهار ، والشمس والقمر ومنازله ، والنجوم والبروج ، وغير ذلك فاستخرجوا (علم المواقيت) . .

ونظر الكتاب والشعراء إلى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم ، وحسن السياق والمبادىء ، والمقاطيع والمخالص والتلوين في الخطاب ، والإطناب والإيجاز ، وغير ذلك . فاستنبطوا منه (علم المعاني والبيان والبديع) . .

ونظر فيه أرباب الإشارات وأصحاب الحقيقة . فلاح لهم من ألفاظه معان ودقائق ، جعلوا لها أعلاماً اصطلحوا عليها ، مثل الغناء والبقاء ، والحضور والخوف والهيبة ، والأنس والوحشة ، والقبض والبسط ، وما أشبه ذلك . .

هذه الفنون التي أخذتها الملة الإسلامية منه . .

وقد احتوى على علوم أخر من علوم الأوائل ، مثل : الطب والجدل والهيئة ، والهندسة والجبر ، والمقابلة والنجامة ، وغير ذلك . .

أما الطب فمداره على حفظ نظام الصحة ، واستحكام القوة . وذلك إنما يكون باعتدال المزاج تبعاً للكيفيات المتضادة ، وقد جمع ذلك في آية واحدة وهي قوله : { وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً } . .

وعرفنا فيه بما يعيد نظام الصحة بعد اختلاله ، وحدوث الشفاء للبدن بعد اعتلاله في قوله : { شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَآءٌ لِلنَّاسِ } . .

ثم زاد على طب الأجساد بطب القلوب ، وشفاء الصدور . .

وأما الهيئة ففي تضاعيف سوره من الآيات التي ذكر فيها من ملكوت السموات والأرض ، وما بث في العالم العلوي والسفلي من المخلوقات .